ثم صعد بها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فاقبلت تهوي من السماء
الى الارض فذلك قوله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة قال وهب بن منبه لما رفعت
الى السماء امطر الله عليهم الكبريت والنار ثم قلبت وقال مقاتل امطر على اهلها من كان خارجا من المداين الاربعة حجارة من
سجيل يعني من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر منضود يعني متتابعا يتبع بعضه على اثر بعض وقال مجاهد سجيل بالفارسية
سنگ وگل كقوله حجارة من طين وروي عن ابن عباس في بعض الروايات سنگ وگل قال ابو عبيدة السجيل الشديد
منضود اي ملتزق بالحجارة مسومة قال الفراء مخططة بالحمرة والسواد في البياض وقال ابو عبيدة مسومة
اي معلمة ويقال مكتوب على كل حجر اسم صاحبه الذي يصيبه ويقال مختمة وقال وكيع دفع الي من تلك الحجارة مختم
بطرسوس قال وما هي من الظالمين ببعيد ثم قال وما هي من الظالمين ببعيد يعني من قوم لوط ويقال هذا تهديد لاهل
مكة وغيرهم من المشركين فقال وما هي من الظالمين ببعيد لكي لا يعملوا مثل عملهم ويقال وما هي من الظالمين ببعيد يعني قريات
قوم لوط ليست ببعيدة من اهل مكة فامرهم بان يعتبروا بها وقال الزجاج سجيل يعني ما كتب لهم ان يعذبوا ويقال
سجيل من اسجلته يعني ارسلته ومعناه حجارة مرسلة عليهم ويقال كبيرة شديدة قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا
يعني ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله واطيعوه ما لكم من اله غيره يعني ليس لكم رب
سواه ولا تنقصوا المكيال والميزان في البيع والشرى اني اريكم بخير يعني سعة في المال وفي النعمة واني اخاف عليكم
عذاب يوم محيط يعني ان لم ترجعوا عن نقصان المكيال والميزان تزول عنكم النعمة والسعة ويصيبكم القحط والشدة
وعذاب الاخرة وقال مجاهد اني اريكم بخير يعني برخص السعر قوله تعالى ويا قوم اوفوا المكيال والميزان يعني اتموا
الكيل والوزن بالقسط يعني بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم يعني ولا تنقصوا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
يعني لا تسعوا في الارض بالمعاصي ونقصان الكيل والوزن وقال سعيد ابن المسيب اذا اتيت رجلا يوفون المكيال والميزان
فاطل المقام بها واذا اتيت رجلا ينقصون المكيال والميزان فاقل المقام فيها وقال عكرمة انه اشهد ان كل كيال
ووزان في النار فقيل له فمن وفى الكيل والوزن [illegible] رجل بالمدينة يكيل كما يكال ولا يزن كما يتزن والله تعالى يقول
ويل للمطففين ثم قال بقية الله خير لكم قال ابن عباس ما ابقى الله لكم من الحلال خير لكم من الحرام ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين
تصدقوني فيما اقول لكم وقال مجاهد بقية الله خير لكم يعني طاعة الله خير لكم ويقال ثواب الله خير لكم في الاخرة وما انا
عليكم بحفيظ يعني رقيبا ووكيلا وانما علي البلاغ قال له قومه يا شعيب اصلواتك تأمرك قرا حمزة والكسائي وعاصم في
رواية حفص اصلواتك بلفظ الوحدان وقرا الباقون بلفظ الجماعة يعني الكثرة صلواتك يعني اقراءتك تأمرك [illegible]



بامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وكان شعيب كثير الصلوات او ان نفعل في اموالنا ما نشاء من نقصان الكيل والوزن انك لانت
الحليم الرشيد يعني السفيه الضال استهزاء منهم قال لهم شعيب يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يعني على دين
وبيان اتاني من ربي ورزقني منه رزقا حسنا يعني بعثني بالرسالة وهداني لدينه ووسع علي من رزقه وقال الزجاج
جواب الشرط ها هنا متروك اطيعوني ان كنت على بينة من ربي اتبع الضلال فترك الجواب لعلم المخاطبين بالمعنى ثم قال وما اريد
ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه يعني لا انهاكم عن شيء واعمل ذلك العمل من نقصان الكيل والوزن ويقال معناه اختار لكم ما اختر
لنفسي نصيحة لكم وشفقة عليكم ان اريد الا الاصلاح يقول ما اريد الا العدل ما استطعت يعني ما قدرت اني لا اترك جهدي
بيان ما فيه مصلحة لكم ثم قال وما توفيقي الا بالله يعني وما تركي هذه الاشيا ويكون لكم الا بالله يعني الا بتوفيق الله
وبامره عليه توكلت يعني وثقت به واليه انيب يعني ادعو اليه بالطاعة قوله تعالى ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي يعني لا يحملنكم ٨١
بغضي وعداوتي ان لا تتوبوا الى ربكم ان يصيبكم يعني حتى يقع بكم العذاب مثل ما اصاب قوم نوح يعني مثل عذاب قوم نوح بالغرق
او قوم هود بالريح او قوم صالح بالصيحة فان طال عهدكم فاعتبروا بمن هو اقرب منكم وهو قوم لوط وما قوم لوط
منكم ببعيد يعني كان هلاكهم قريبا منكم ولا يخفى عليكم امرهم واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يعني وتوبوا الى الله
ان ربي رحيم بعباده ودود يعني متودد الى اوليائه بالمغفرة ويقال محب لاهل طاعته ويقال الودود بمعنى الواد
قوله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول يعني لا نعقل مما تدعونا اليه من التوحيد ومن وفاء الكيل والوزن
يقولون انك تدعونا الى شيء خلاف ما كنا عليه وخلاف ما كان عليه اباؤنا وانا لنراك فينا ضعيفا يعني ومع ذلك انت
ضعيف عندنا وقال مقاتل يعني ذليلا لا قوة لك ولا حيلة وقال الكلبي يعني ضرير البصر ويقال انه ذهب بصره من كثرة
بكائه من خشية الله تعالى وقال ولولا رهطك لرجمناك يعني لولا عشيرتك لقتلناك
لانهم كانوا يقتلون رجما وقال القتبي اصل الرجم الرمي لقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ثم قد يستعار ويوضع
موضع السب لقوله تعالى لئن لم تنته لارجمنك يعني لا شتمنك ويوضع موضع الظن كقوله رجما بالغيب يعني ظنا والرجم
ايضا الطرد واللعن وقيل للشيطان رجيم لانه طريد مرجوم [illegible] وقد يوضع الرجم موضع القتل لانهم كانوا يقتلون
بالرجم لان ابن ادم قتل اخاه بالحجارة فلما كان اول القتل رجما سمي القتل رجما وان لم يكن القتل بالحجارة ثم قال
وما انت علينا بعزيز يعني بكريم ويقال بعظيم يعني لا خطر لك عندنا لولا حرمة عشيرتك ويقال وما قولك علينا بشديد
قال لهم شعيب يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله يعني حرمة قرابتي اعظم عندكم من حرمة الله خوفكم من عقوبة قرابتي اكبر
عندكم من خوف الله ويقال عشيرتي اعظم عليكم [illegible] الله ومن امره واتخذتموه وراءكم ظهريا يقول تركتم امر الله

Copyright © King Saud University